تطوير تعليميّة اللّغة العربيّة في سيّاق الإستعمال المؤسّساتي

الطالب الباحث: سنوسي أحمد عبد الحكيم — الدّكتور: أحمد درويش

مخبر الخطاب الحجاجي — مخبر الخطاب الحجاجي

جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ الجزائر — جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ الجزائر

يجمع المهتمّون بشأن اللّغة العربيّة أنّها تواجه تحدّيّات وصراعات جرّاء الضّربات الّتي تتلقّاها داخليّا وخارجيّا. فعلى الصّعيد الدّاخليّ أضحى تنكّر فئة من العرب للغتهم يتجلّى في استخدامهم للغات أجنبيّة في جلّ تعاملاتهم اليوميّة، إمّا على الصّعيد الرّسميّ أو على الصّعيد العامّ، بل وُجد من نادي إلى هجر اللّغة الفصحى واستبدالها باللّهجات العامّيّة بدعوى التّسهيل والتّيسير، ولا يمكن أن يكون هذا الانسلاخ إلّا أزمة حضاريّة تعيشها فئة من أمتنا العربية. أمّا على الصّعيد الخارجيّ فالحرب على اللّغة العربيّة يحمل مشروعا معقّدا تسعى بعض الأمم إلى تحقيقه، خاصّة تلك الّتي مرّت بوطننا العربي من بوابة الاستعمار، إذ ما زال حلمها بالعودة إلى مستعمراتها القديمة قائما، ويبدو أنّها اهتدت إلى طريقها من خلال المشروع العولماتيّ الّذي تأمل أن يضمن لها هيمنة على جميع الأصعدة، سياسيّا وثقافيّا واقتصاديّا، وربّما بتكاليف أقلّ.

الكلمات المفتاحيّة: المدّ اللّغويّ؛ الازدواجيّة اللّغويّة؛ اللّغة الأمّ؛ اللّغة والهويّة.

Developing Arabic Language Didactics in the Context of Institutional Use

Abstract: Those interested in Arabic language affair agree that it actually faces challenges and conflicts as a result of the blows it receives internally and externally. At the internal level, the denial of a category of Arabs of their language is reflected/ manifested in the use of foreign languages in most of their daily dealings, either at the official or the public level, but rather there are who call to the abandonment of the classical Arabic to be substituted by colloquial dialects under the pretext of facilitation and management. This disintegration cannot be but a civilizational crisis experienced by a group of our Arab nation. On the external level, the war on the Arabic language carries a complex project that some nations seek to achieve, especially those having passed through our Arab homeland from the gate of colonialism. As their dream and will of returning to their ex-colonies still exist, and it seems to have been guided to their path by the global project,

تاريخ تسليم البحث: 16 ديسمبر 2017.

تاريخ قبول البحث: 13 مارس 2018.

which they hope will ensure them hegemony at all levels; political, cultural and economical, and perhaps at lower costs.

Keywords: - Language duality, Mother tongue, Language, identity.

مقدّمة: لم تكن التّغيّرات الّتي شهدتها السّاحة العالميّة نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين على جميع الأصعدة: السّيّاسيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة،... بدعا من الأمر، إنّما هي محصّلة سياسات العالم الغربيّ وأطماعه الإمبرياليّة الموروثة، والّتي شرّع لنفسه من خلالها حقّ التّحكّم في مصائر الشّعوب المستضعفة، وتوظيفها لخدمة مصالحه وتغذية مشاريعه، حيث أضحى الرّجل الغربيّ ينظر إلى هذه الشّعوب على أنّها ليست مؤهّلة للمشاركة في بناء الحضارة الإنسانيّة، وأنّها لا تمتلك من الوعي ما يجعلها قادرةً على تسيير شؤونها الدّاخليّة، ولتحقيق سلطته المطلقة على هذه الشّعوب، لم يعد الغرب يعوّل على الزّحف العسكريّ وحده للوصول إلى بغيته، لأنّه وجد في ذلك استنفادا لطاقته وهدرا لوقته، فابتكر وسائل أخرى بديلة عن ذلك، بإمكانها أن تحقّق له أهداف مشروعه بخسائر أقلّ، ونقصد بذلك مشروع العولمة.

ومن منطلق إيمان الرّجل الغربيّ بأنّ الكون خلق له، برّر لنفسه الحقّ في اختراق حدود الدّول المستضعفة واستباحة أراضيها من خلال منفذ العولمة؛ ممّا مكّن له من زعزعة ثقة بعض شعوب هذه الدّول في ذواتهم؛ فتنكّروا لإرثهم الثّقافيّ، وتمرّدوا على معتقدهم الدّينيّ، وتنازلوا عن لغاتهم لصالح لغات أخرى.

وليس العالم العربيّ بمنأى عن ذلك، فلم يكد يستيقظ من كابوس زحف الجيوش الأجنبيّة على أراضيه، حتّى أضحى يعيش كابوس الضّياع الهويّاتيّ الّذي مكّن له الفكر الإمبرياليّ ذلك، وأصبح الفرد العربيّ مقتنعا بأنّ سبب أزمته وتأخّره عن اللّحاق بركب الحضارة هو لغته، وتأصّل لدى الغالبيّة بأنّ اللّغة العربيّة مناقضة للتّقدّم والعلم، بل وُجد من العربِ أنفسِهم من سوّق لهذه الأفكار؛ فصار بعض العرب يربطون التّطوّر بضرورة التّمكّن من إتقان لغة الآخر، وهذا ما أصبحنا نلمسه في الدّعوات الّتي أطلقها بعض الحداثيّين العرب؛ حيث لم يتوقّف تنكّرهم للغة القرآن عند حدّ التّسويق للغة الآخر، بل دعوا إلى استخدام اللّهجات العامّيّة في الأوساط التّعليميّة، والمراسلات الإداريّة بدل اللّغة العربيّة الفصيحة بحجّة غرابة ألفاظها وصعوبة قواعدها، وأنّها لغة البلاغة والعروض، ولسان أهل البدو؛ لذا لم يعد لها مكان في هذا العالم الصّغير الّذي لا يؤمن أقوياؤه بشركاء ينافسونهم السّيّادة عليه.

نروم من خلال هذه المقالة الوقوف على جملة التّحدّيات الّتي تواجهها اللّغة العربيّة في ظلّ التمدّد اللّغويّ الأجنبيّ واللّهجي الّذي يعتبر وليد الزّحف العولماتيّ المؤسّس في بعض جوانبه على مشروع إمبرياليّ يسعى عرّابوه لبسط نفوذهم على كلّ رقعة من هذا العالم، وفي هذا السّيّاق نجد أنفسنا أمام جملة التّساؤلات التّالية:

– ما تأثير اللّغات الأجنبيّة و العاميّة على اللّغة العربيّة الفصيحة؟

– إلى أيّ حدّ يمكن أن تثبت اللّغة العربيّة الفصيحة أمام هذا المشروع؟ وماهي الاستراتيجيّات الّتي يجب أن يتبنّاها الغيورون على لغة الضّاد لتثبيت أركانها في هذا العالم المليء بالمتناقضات؟

واقع اللّغة العربيّة في النّظامين الإقليميّ والعالميّ:

يحملنا الحديث عن اللّغة إلى الحديث عن الهويّة الّتي تميّز كلّ أمّة عن أخرى، أو جماعة عن أخرى، أو فرد عن آخر، وذلك من منطلق أنّ هويّة الأفراد تستقي بعدها وحضورها من روافد عدّة أهمّها اللّغة، وأيّ مساس بكيان اللّغة سيكون نتاجه مساسا بكيان الأمّة، واستلابا لانتماء الفرد إليها، وإضعافا لعلاقته ببني قومه، وفي هذا يقول الرّافعيّ: «... أمّا اللّغة فهي صورة وجود الأمّة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجودا متميّزا قائما بخصائصه: فهي قوميّة الفكر، تتّحد بها الأمّة في صور التّفكير وأساليب أخذ المعنى من المادّة»[1]، فهذا القول يحمل على ما يؤكّد أنّ اللغة ليست مجرّد أصوات ورموز للتّواصل، بل هي الحبل الّذي يربط الفرد بأمّته، والخزّان الّذي يحفظ له تراثه، والقوّة الّتي تضمن له استقلاله، ومع هذه وذاك فهي بالنّسبة إليه بمثابة الرّوح من الجسد، فإذا خرجت من هذا الجسد هلك وفني، وفي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى:

لِسانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ[2].

ولمّا كانت اللّغة هي روح الأمّة بها تعيش وتتنفّس وتحيا؛ وجدنا كثيرا من الفلسفات استماتت لأجل جمع الشّعوب الّتي ينطق أفرادها بلسان واحد ليكونوا أمّة واحدة، فإن لم يجمعهم نطاق جغرافيّ واحد جمعتهم وحدة اللّغة الّتي في ظلّها تتّحد أفكارهم، وتتحقّق مشاريعهم، وهذا ما نادت به الفلسفة القوميّة لصاحبها يوهان جوتلوب فيخته Johann Gottlieb Vichte، حيث نجده يعطي اعتبارا كبيرا للبعد اللّغويّ في توحيد الأمم، إذ عَدّ كلّ من يتحدّث اللّغة الألمانيّة ألمانيّا، وهو ما يكشف عنه كتابه (كتاب إلى الشّعب الألمانيّ) المليء بالخطب المشحونة بعبارات الانتصار للأمّة الألمانيّة، ومن ذلك قوله في إحداها: «... وعندما أخاطبكم أنتم المجتمعين أمامي هنا، يتوجّه ذهني من ورائكم إلى جميع الّذين يتكلّمون اللّغة الألمانيّة»[3]، ففيخته يؤمن يقينا أنّ الحدود الجغرافيّة لا يمكن أن تقف سدّا منيعا في توحيد شعوب تتحدّث لغة واحدة، لأنّ اللّغة حتما هي ما سيوحّدها.

وفي المقابل قد يجتمع شعب واحد في وطن واحد غير أنّهم يفشلون في تكوين أمّة واحدة إذا اختلفت ألسنتهم، وفي هذا المعنى يقول جرجي زيدان: «اللّغات المختلفة في مملكة واحدة إنّما هي حواجز منيعة ضدّ الاحتكاك الفعليّ، وتدفّق الأفكار، والعادات من عنصر إلى

عنصر، فهي مانعة من الالتئام في وحدة قوميّة واحدة، يمكنك أن تجمع جماعات تحت راية حكم واحدة، ولكنّك لا تقدر أن تجمعها في قوميّة واحدة، إذا كانت متعدّدة اللّغات ما لم تعمّم فيها لغة واحدة»[4]، بل إنّ اختلاف اللّهجات وتمايزها في القطر الواحد أصبح من الأسباب الّتي أخلّت بنظام توحّد أبنائه، وهذا ما فطن إليه خلفاء المسلمين من بني أميّة وبني العبّاس، حيث اجتهدوا في نشر اللّغة العربيّة في البلدان الّتي فتحوها، وشجعوا متعلّميها وقرّبوهم إليهم، بل إنّ علماء اللّغة في فترة الجمع والتّدوين تشدّدوا في عمليّة الأخذ، فوضعوا معايير هي بمثابة المصفاة تفاديا لتسرّب ألفاظ غريبة عن اللّغة العربيّة إليها، فتصير على إثرها اللّغةُ لغاتٍ، وتختلف المقاصد، ويتشتّت أبناء الأمّة الواحدة، فيصيرون أمما في قطر واحد.

ولمّا كانت اللّغة هي الجامع بين أبناء الأمّة الواحدة، ومن منطلق اجتهاد الغرب في إحكام قبضتهم على دول العالم العربيّ، لم يجدوا أفضل سبيل من ذلك من محاربة اللّغة العربيّة، بعدما ظهر لهم أنّها السّبيل الأرحب لمصادرة العقول، وهو ما صار يتحقّق لهم من خلال مخطّطهم الإمبرياليّ الّذي تمثّل فيما يُعرف بالعولمة، وفي هذا الشّأن يقول الدّكتور صالح بلعيد: «إنّ المجال اللّغويّ هو المجال الأوّل الّذي تدخل منه العولمة لتدمير مقوّمات الأمّة الذّاتيّة، وبذلك تنهار المعنويّات في كلّ مناحي الحياة الثّقافيّة والاجتماعيّة، ولا يعود للأمّة عندئذ إلّا الخضوع للغالب أو للأقوى لغة وعلما، وتبرز صيغة المغلوب مولع بتقليد الغالب»[5]، وإذا تدمرّت لغة الأمّة؛ استلبت مقوّماتها، وصارت مؤهّلة لتكون تابعة للغير في جميع المناحي.

لذا كلّه نشط عرّابو العولمة لأجل استئصال لغات الأمم الأخرى، ومن ذلك اللّغة العربيّة؛ حتّى يوفّروا للغاتهم أرضا خصبة للاستنبات؛ فيسهلَ عليهم تمرير مشاريعهم وتحقيق مآربهم. ويبدو أنّ هذه المخطّطات القاتلة قد بدأت تثبِّت رايات انتصارها على الأراضي العربيّة، وليس أدلّ على ذلك ممّا أصبحنا نعيشه من تنكّر للغة القرآن من قبل بعض أبنائها، تنكّر أقلّ ما يوصف به أنّه عقوق، وهذا ما صرنا نلمسه وفي وسط العامّة، حيث صارت اللّغة الأجنبيّة هي لسان مقالهم، واستسلم الإنسان العربيّ لهذا الدّاء، وأضحى يسير في آخر الرّكب، منبهرا بحضارة الآخر ومكتفيا بما يأتيه منه، فتحقّقت فينا مقولة العلّامة ابن خلدون: «إنّ المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسّبب في ذلك أن النّفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه، إمّا لنظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه، أو لما تغالط به من أنّ انقيادها ليس لغلب طبيعيّ، إنّما هو لكمال الغالب، فإذا غالطت بذلك واتّصل لها؛ حصل اعتقاداً؛ فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبّهت به، وذلك الاقتداء أو لما تراه - والله أعلم - من أنّ غلب الغالب

لها ليس بعصبيّة ولا قوّة بأس، وإنّما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تغالط أيضا بذلك عن الغلب»[6]، ومعنى ذلك أنّ الغلبة لا تتوقّف على نطاق واحد، بل تتعدّاه إلى الرّضوخ والتّسليم بالرّاهن، وهو ما سيتولّد عنه استلاب للشّخصيّة القوميّة، فتطمسَ لدى المغلوب معالم مقوّماته، ويُنسخَ تاريخه، وتندثرَ حضارته، لأنّ الوعاء الّذي كان يحفظ ذلك زال واندثر.

وكان من نتاج الهيمنة الغربيّة على اللّسان، هيمنته على عقل المغلوب وفكره، فصارت مخرجات العقل المغلوب متعلّقة بالآخر وروحه ممتزجة بروحه، بل وصار الغالب حاضرا في ذوات المغلوبين الّذين تحوّلوا مع الوقت إلى مجرّد آلات مبرمجة تُستخدم لتنفيذ مشاريع وهميّة بعيدة عن طموحاتهم ومعتقداتهم، وشيئا فشيئا تسرّبت هذه الهيمنة من المؤسّسة المجتمعيّة لتصل إلى الأشخاص الّذين يتمتّعون بحضور فعّال في المجتمع، حيث فرض الكثير منهم لغة الآخر على العاملين معهم، ومارسوا ضدّهم حجرا لغويّا، فاقتنعوا دون شعور أنّ لغتهم الأصليّة «لا ترقى إلى مصافي اللّغة الأجنبيّة المهيمنة؛ وبذلك بدأ العزوف عن اللّغة الأصليّة واحتقارها»[7]، وليس أنكى على اللّغة من تمرّد أبنائها عليها.

ويبدو أنّ هذه الأسباب الّتي مكّنت للّغة الأجنبيّة من التّنفّذ في مجتمعنا على حساب اللّغة العربيّة، تقوّت في ظلّ الزّخم المعرفيّ والتّكنولوجيّ الّذي يترجمه حجم المنتجات الّتي أضحت بلادنا سوقا نشيطة لها، من آلات وأدوية ومركبات وغيرها من السّلع، فكلّ ما يتعلّق بالمنتج من أجزاء ومكوّنات وطرق استعمال مدوّنة بلغة المصنِّع، والمستفيد من هذه المنتجات يجد نفسه دون أن يحسّ مضطرّا إلى تعلّم تلك اللّغات حتّى يتمكّن من استعمال هذا المنتَج، فيعمد إلى التّرجمة أو التّعريب، وهو ممّا شجّع على انتشار مدارس تعليم اللّغات الأجنبيّة على حساب معاهد تعليم وتطوير اللّغة العربيّة.

وفي ظلّ هذه التّبعيّة الاقتصاديّة للغرب، وتأخّر الإنسان العربيّ عن مجاراة نظيره الغربيّ في هذا الشّأن، لم يجد ما يبرّر به فشله سوى لغته ليعلّق عليها سبب تخلّفه، ولم يتحرّج من اتهامها بعجزها عن استيعاب العلوم؛ وأصبح كلّ من يجيد الحديث بالحرف العربيّ يُنعت بالرجعيّ، أمّا من يجيد استخدام اللّغات الأجنبيّة فيوصف بالحداثيّ؛ فانقسم المجتمع الواحد إلى مجتمعين لغويّين: مجتمع معرّب ومجتمع مفرنس كما هو الشّأن لدينا في الجزائر، وأدّى هذا الانقسام اللّغويّ بين أبناء الوطن الواحد إلى حدوث شرخ في العلاقات الاجتماعيّة، واستشرى في الأمّة داء الطّبقيّة خاصّة في ظلّ أزمة البطالة الّتي تعرفها بعض المجتمعات العربيّة؛ زاد الصّراع اللّغويّ من انتشاره وتمدّده، خاصّة حينما أصبح سوق العمل يفتح فرص التّشغيل أمام متقني اللّغات الأجنبيّة، فيمّم

الشّباب وجوههم شطر مدارس تعليم اللّغات الأجنبيّة؛ لأجل الضّفر بفرصة توظيف، وترتّب عن ذلك أثر نفسيّ في نظرتهم إلى اللّغة العربيّة الّتي لم تخدمهم - على حدّ قولهم - في مجال التّوظيف، أمّا من لم تتوفّر لهم فرصة التّوظيف في بلدهم؛ فأصبحوا يعيشون حلم الهجرة إلى الضّفّة الأخرى، أو ما يصطلحون عليه "بالحَرقة".

وفي ظلّ هذا الإغراء أوهم البعض أنفسهم بقدرتهم على إتقان لغات أجنبيّة، فنتجت في المجتمع العربيّ فئة ثالثة، ويبدو أنّها الرّقم الأصعب في المعادلة اللّغويّة، فما استطاع أفراد هذه الفئة أن يحافظوا على لغتهم العربيّة، وما استطاعوا أن يُتقنوا لغة أجنبيّة، بل اخترعوا لغة أقلّ ما توصف به أنّها خليط هجين بين العربيّة والأجنبيّة، ومن أمثلة ذلك إلحاق "ال" التّعريف بالألفاظ الأجنبيّة و الّتي هي من خصوصيّات العربيّة ، أو إخضاع هذه الألفاظ إلى ميزان الصّرف العربيّ، ولا يمكن أنّ يخرج هذا الفعل عن دائرة أزمة أضحت اللّغة العربيّة تعيشها. يقول الدّكتور صالح بلعيد في هذا الشّأن: «يُبرز هذا الوضع الجديد مدى حدّة الأزمة اللّغويّة الّتي تعيشها اللّغة العربيّة تنظيرا واستخداما وتوثيقا، تعليما وتعلّما، ولعلّ أزمة لغتنا العربيّة في عصرنا الرّاهن مرشّحة للاتّساع والتّفاقم تحت ضغط المطالب الملحّة لعصر المعلومات واتّساع الفجوة اللّغويّة الّتي تفصل بيننا وبين العالم المتقدّم»[8]، وسيكون الأمر أكثر تعقيدا ما لم نستدرك الأمر.

ومن مظاهر الأزمة الّتي أضحت اللّغة العربيّة تعيشها جرّاء الضّياع الهويّاتي، هو ما أصبحنا نشاهده على واجهات بعض المحلّات التّجاريّة، والمؤسّسات الخاصّة، وغيرها من الواجهات الّتي صارت قبلة للافتات مدوّنة بحرف أجنبيّ صحيح تعتليه في بعض الأحيان ترجمة عربيّة خاطئة لما دُوّن باللّغة الأجنبيّة، بل إنّك لتجد بعض الكلمات الأجنبيّة مكتوبة بالحرف العربيّ على غرار كلمة "فليكسي" الّتي تشير إلى محلّات تعبئة رصيد الهواتف المحمولة؛ فيجد المواطن العربيّ الّذي لا يقرأ الحرف الأجنبيّ نفسه قد حفظ كثيرا من المصطلحات الأجنبيّة المدوّنة على هذه الواجهات، وهكذا «إذا كانت اللّغة في نفوسنا محطّمة؛ فإنّ الأجنبيّ ليس بحاجة إلى أن يقرأ بالعربيّة، أو يبحث عن مترجم، كما تصنع بعض دول العالم الّتي تعتزّ بلغتها في حياتها اليوميّة حتّى في تعاملها التّجاريّ؛ ممّا يجعل الأجنبيّ عنها يفكّر على الفور بمترجم وسيط بينهما»[9]، وهل هو الحال معنا في مجتمعاتهم؟

ومن المفارقات الّتي أصبحنا نعيشها في هذا العصر، أن يكون المتحدّثون باللّغة العربيّة مصدرا للإضرار بها، يقول الدّكتور عبد الله البريديّ في كتابه اللّغة هويّة ناطقة: «أستاذ جامعيّ متخصّص باللّغة العربيّة أرسل لي رسالة على هاتفي المحمول، وفيها كتب كلمة

(ماركتنج) بأحرف عربيّة، ويقصد تخصّص (التّسويق) marketing. وشخص آخر كتب يقول: (بزنس) و يعني (التّجارة و الأعمال) business. وفي جلسة مع عدد من المتخصّصين الشّرعيّين صعقت بحجم تأثّرهم بالأعجميّة، فأحدهم كان يقول: (يُكَنْسِلُ المسألة)، ويقصد (يلغي المسألة) وقد توسّل بالكلمة الإنجليزيّة cancel، مع تصريفها كما لو كانت كلمة عربيّة فصيحة»[10]، ومثل هذه التّصرّفات الصّادرة عن قامات المجتمع، ستشّجع لا محالة العامّة على السّير على منهجهم في هكذا تصرّفات.

وممّا أصبحنا نقرأه في الصّحافة المكتوبة بالعربيّة تلك العناوين العريضة الّتي تعتلي الصّفحات الأولى للجرائد والمجلّات، والّتي تكشف عن حجم المستوى الّذي وصلت إليه اللّغة العربيّة في عقر دارها، حيث لم يتورّع بعض الصّحفيّين من عنونة مقالاتهم بعبارات مقزّزة منقولة من القاموس اللّهجيّ، على غرار عبارة "أصحاب الشكارة" الّتي تشير إلى "أصحاب المال" أو "أرباب المال"، أو من القاموس الأجنبيّ على غرار لفظة "مير" الّتي تعني رئيس البلديّة، أو "الكوتش" الّتي تعني المدرّب، أو استعمال اللّفظة الأجنبيّة المقرونة بأل التّعريف عند تسمية حزب سيّاسي أو فريق رياضيّ مثلا، وكأنّ اللّغة الفصحى تفتقر إلى ألفاظ تفي بالغرض، وزد على ذلك بعض الخطابات الصّحفيّة الملأى بالأخطاء اللّغويّة، بل أصبحنا نقرأ في الصّحافة المكتوبة مقالات مبتذلة، تكاد تكون لغتها أقرب إلى لغة أطفال المدارس في مراحلهم الأولى؛ بدعوى تقريب مقاصدهم من العامّة، فمثل هذه التّصرّفات ستمهّد حتما الطّريق أمام اللّهجات المحلّيّة و اللّغات الأجنبيّة لمزاحمة اللّغة العربيّة والإحلال محلّها، مالم يكن هناك موقف جادّ صادر عن الهيئات الرّسميّة لسدّ الطّريق أمام هكذا تصرّفات.

أمّا على مستوى المناهج التّعليميّة، فقد تمّ إسقاط الرّموز العلميّة المكتوبة باللّغة العربيّة، واستبدلت برموز أجنبيّة بحجّة أنّها الرّموز المستخدمة عالميّا، وفُرض على التّلاميذ كتابة العمليّات الحسابيّة من اليسار إلى اليمين، بل وتنازلت هذه المناهج عن تدوين العملة الوطنيّة بالحرف العربيّ لصالح الحرف الأجنبيّ، فأصبح التّلميذ يرمز للعملة الوطنيّة الجزائريّة بالحرفين (DA) بدل الرّمز (دج) الّذي عوّدتنا عليه المناهج السّابقة، ومثل هكذا تصرّفات ستؤدّي إلى طمس معالم اللّغة العربيّة وتغييب حضورها محلّيّا؛ فينقطع عنها أبناؤها ويتغلغل في نفوسهم فكرة عجز اللّغة العربيّة عن مجاراة التّطوّر العلميّ والتّقنيّ الّذي تشهده السّاحة المعاصرة، وبالتّالي يبدؤون في الانتقاص من قيمة العربيّة، فتبدأ صلتهم بالتّراث العربيّ في الانفصال شيئا فشيئا حتّى تصل إلى حدّ الانقطاع، وهذا ما يُلمس لدى كثير من النّشء؛ علما بأنّ العربيّة أثبتت قدرتها على

مسايرة التّطوّر في العصور المتقدّمة والمتأخّرة[11]، وإذا ما انتقصنا من شأن لغتنا أثبتنا لأعدائها صحّة طرحهم الّذي يرون من خلاله قصور اللّغة العربيّة على احتواء علوم الكون.

وفي ظلّ هذا الانحسار الّذي أصبحت العربيّة تعيشه، أو فُرض عليها عنوة؛ توافرت للّغات الأجنبيّة فرص قويّة، على غرار الفرنسيّة الّتي تعاني تراجعا في بيئتها نفسِها، لم تجد أحسن من بعض البيئات العربيّة كوسط خصب للاستنبات والتّنقّذ في جميع الأوساط، خاصّة حينما أصبحت لسان بعض النّخب، الّذين لم يعودوا يتحرّجون من مخاطبة العامّة باللّغة الأجنبيّة عبر وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة، حتّى ليخيّل إليك حينما تفتح هذه الوسائل أنّك تشاهد قناة أجنبيّة لولا تنبّهك إلى شعار القناة الّذي يركن في زاوية الشّاشة، وبهذا تعطّل مشروع تعميم العربيّة الفصحى.

إنّ المتتبّع لهذه الظّاهرة المقزّزة يستطيع بدون عناء أن يشتمّ رائحة التّرويج العلنيّ الممنهج للغة الأجانب على حساب اللّغة العربيّة من طرف بعض الانهزاميّين، إيمانا منهم أنّ سيّادة العربيّة الفصحى على ممارساتهم اليوميّة في مراسلاتهم و تقاريهم تتعارض مع ثقافتهم.

وفي ظلّ هذه الامبرياليّة اللّغويّة؛ نما الاعتقاد لدى بعض المقصيّين من عامّة الشّعب أنّ تعلّم لغة أجنبيّة، واكتساب ثقافة غربيّة سيمهّد لهم الطّريق لارتقاء درجات السّلّم الاجتماعيّ، وولوج عالم الشّغل من أبوابه الواسعة، ومن منطلق هذه الفكرة انتشرت في بلداننا مدارس تعليم اللّغات الأجنبيّة، وبالمقابل لم نسمع عن تأسيس مثل هذه المدارس على أراضينا لأجل تعليم اللّغة العربيّة لموظّفي الشّركات الأجنبيّة الّتي تحوز على عقود إنشاء مشاريع في بلداننا.

وأمام هذا الانفتاح اللّغويّ والانبهار الثّقافيّ؛ أصبح الإنسان العربيّ مبرمجا على التّنصل من لغته، وأضحى يتباهى بعدم امتلاكه لناصية العربيّة، لأنّ ثقافته الغربيّة تشغله عن ذلك، وأصبحت اللّغة العربيّة تعيش تراجعا حتّى في المؤسّسات التّربويّة، كما أصبحت تعيش غربة في وسائل الإعلام بمختلف ألوانها، ولم يعد التّجّار والأطبّاء والمحامون وغيرهم من أصحاب الخدمات يتحرّجون من تعليق لافتات مكتوبة بلغة المستعمر على مداخل محلاّتهم ومكاتبهم، وصار الاتّصال عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ يقوم على الحرف اللاّتينيّ المشوب بعربيّة محرّفة، بل وصل الإنسان العربيّ في تواصله إلى استعمال طريقة جديدة عرفت بظاهرة التّحوّل اللّغويّ (Code Switching).

ويبدو أنّ الإيمان بعدم قدرة اللّغة العربيّة من احتضان العلوم الكونيّة أضحى يولد وينمو ويتطوّر داخل الأسر العربيّة، وأصبح الأمر يزداد خطورة حينما تمّ تلقين الطّفل ذاك

النّمط اللّغويّ الدّخيل من خلال حضور ثقافة ماديّة أجنبيّة، تحقّق بدورها حضورا لغويّا فعليّا وتفرض وجوده بالقوّة، وحينما يطرق الطّفل أبواب المدرسة حيث يكون متشبّعا بثقافة أجنبيّة متقنا للغتها، فإنّه سيصطدم بنظام لغويّ جديد لم يكن له عهد به، نظام مغاير لما اكتسبه في أسرته. فاللّغة الّتي سيتعلّم بها لها خصوصيّاتها، فهي تختلف اختلافا جوهريّا عن سابقتها، ممّا سيضع الطّفل في صراع لغويّ يحاول أن يثبت نفسه و حضوره من خلاله، وهنا سيستنجد بكفاءته اللّغويّة الّتي تشكّلت وفقا للطّبيعة الّتي نشأ فيها وليس وفقا للغةِ المدْرسة.

وبهذا ستغدو اللّغة العربيّة بالنّسبة إليه هاجسا، خاصّة إذا ما وافقته الأسرة في طرحه هذا، وشيئا فشيئا سيتنكّر للغة أمّته، ويهمل تعلّمها مع أنّها الرّكن الأساسيّ الّذي يقوم عليه صرحه الدّراسيّ، لأنّ عقله وتفكيره أضحيا متعلّقين بالنّظام اللّغويّ الأكثر رسوخا في الذّهن، وبناء على ذلك سينتج مواطن فاقد لانتمائه الهويّاتيّ، فتختلَّ علاقته مع أفراد مجتمعه، وتخبو رغباته وتضيعَ توجّهاته، وينقطعَ معها تفاعله مع المؤسّسات الاجتماعيّة الّتي يعيش في كنفها، ومردّ ذلك أنّ هذا المواطن أراد أن يبحث عن نفسه داخل منظومة لغويّة تعيش خارج فكر مجتمعه، وفي هذا يقول كمال يوسف الحاج: «اللّغة القوميّة وحدها تسمو بالفكر إلى درجة العبقريّة الخالدة، فالّذي يتنازل عنها يتنازل عن جوهره»[12]، ولا يمكن أن نصف هذا التّنازل إلّا بأنّه انتحار هويّاتيّ.

وهذا ما يجعلنا نرفع أصواتنا مؤكّدين أنّ المجتمع الّذي يعيش اضطرابا لغويّا لا محالة سيعيش اضطرابا في هويّته، وبقدر ممارسته للغته نطقا وكتابة تكتمل هويّته ويتحقّق استقراره، الأمر الذي يؤكّده الفيلسوف الألمانيّ مارتن هايدغر بقوله: «إنّ لغتي هي مسكني، وهي موطني ومستقرّي، وهي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن نوافذها ومن خلال عيونها أنظر إلى بقيّة أرجاء الكون الواسع»[13]، أي أنّ اللّغة هي كيان ووجدان وروح.

وليس في كلامنا هذا وقوف من اللّغات الأجنبيّة موقف المعارض أو الرّافض لتعلّمها، فليس هذا من العقل بشيء، لأنّ الانفتاح على لغات الأمم سيوفّر لمتعلّمها فرصة الإفادة من علوم هذه الأمم، إنّما الّذي نقصده هو التّعامل مع هذه اللّغات بقدر يحفظ لنا توازننا ويصون هويّتنا، وألّا يحملنا تعلّم هذه اللّغات إلى حدّ التماهي في الآخر؛ فنتنكّرَ لماضينا ونتمرّدَ على ذاتنا، وهذا التّوازن لن يتحقّق إلّا بتأسيس نظام قويّ يكفل للّغة العربيّة مكانة قويّة، ويجعلها تنافس اللّغات الأخرى، ويحمل أبناءها على الاعتزاز بها، والسّعي إلى الارتقاء في كنفها.

خطر آخر يتهدّد اللّغة العربيّة و يستهدف أمنها، وهو خطر اللّهجات العامّيّة الّتي وإن لم تتمكّن من التّسرّب إلى بنية اللّغة العربيّة الفصيحة إلاّ أنّها تمكّنت من تحقيق بعض أهداف

حربها من خلال تقليص دائرة مستعملي اللّغة الفصيحة، وأضحت هذه اللّهجات نمط التّواصل في أروقة المؤسّسات التّربويّة والإعلاميّة، وربّما من غير قصد تجد هذه المؤسّسات نفسها تكرّس للّهجات العامّيّة القُطريّة، ولن نكون مبالغين إذا قلنا أنّ دروس اللّغة العربيّة في المؤسّسات التّعليميّة أصبحت تهيمن عليها اللّهجات العامّية، والنّقشات المختلفة في وسائل الإعلام أضحت تدار بلغة عربيّة تشوبها ألفاظ عامّيّة؛ ممّا شجّع المتحاملين على لغة الضّاد إلى الدّعوة لاستخدام العامّيّة في التّدريس والتّواصل وفضاءات الإعلام.

ففي الأوساط التّعليميّة، يعمد كثير من المدرّسين إلى استخدام اللّهجات المحلّية بدعوى تسهيل نقل المعرفة وخلق جوّ تواصليّ بينهم وبين تلامذتهم، فإن كانوا يظنّون أنّهم بهذا قد وُفّقوا في تقريب المفاهيم ونقل المعارف، فإنّهم من حيث لا يدرون يُشجّعون على تنفّذ اللّهجات المحلّيّة على حساب اللّغة العربيّة، ومع انتقال التلميذ من المرحلة الأساسيّة إلى المراحل العليا سيجد نفسه عاجزا عن التّعبير بلغة عربيّة سليمة، ويصبح من الصّعوبة بمكان استدراك هذه المعضلة والتّخلّص منها، خاصّة أنّه يكون فاقدا لبعض المهارات اللّغويّة كالكتابة الصّحيحة لبعض الكلمات الّتي يسمعها، وهذا ما أصبحنا نلحظه في الكتابة، والإملاء عند الكثيرين في المراحل الدّراسيّة المتقدّمة حتّى الجامعيّة أحيانا[14]، وهذا إن دلّ فإنّما يدلّ على جملة الأخطاء الّتي وقع فيها كثير من المدرّسين، وما زال يقع فيها الكثير ظنّا منهم أنّ عمليّة التّدريس هي اجتزاء للمعارف، ونقلها خارج بوتقة اللّغة الأصيلة للأمّة، ومن هذا المنطلق يُمكن أن نقول أنّ التّلميذ لا يتذّكر كمّ المعارف الّتي لقّنها إلّا باللّغة الّتي لقّن بها.

إنّ هذه الضّربات الّتي تتعرّض لها اللّغة العربيّة داخل أرضها ومن لدن أبنائها لا يمكن لنا أن ننعتها بأقلّ من كلمة العقوق والمقت الشّديد من الأبناء لأمّهم، والّذين لم يعودوا يتحرّجون من النّيل من قدسيّة اللّغة العربيّة كلّما وجدوا لذلك سبيلا، إذ وصل الأمر بالكثير منهم إلى الدّعوة لاتّخاذ العامّيّة لغة أدبيّة بدلا من الفصحى، ووضع قواعد لها، ونادوا إلى كتابتها بالأحرف اللّاتينيّة.

وباستقرائنا لدعوات هؤلاء سنجد أنّها نسخة كاملة عن أفكار بعض المستشرقين، حيث برّروا لأنفسهم حملتهم الشّنيعة على اللّغة العربيّة من منطلق أنّها لغة صعبة، وأنّها عاجزة عن تأدية رسالتها اتّجاه المجتمع، وهذا ما نجده في مقالات سلامة موسى أحد الكتّاب المصريّين، حيث ساق كلامه في مقالة له في مجلّة المقتطف عنونها بـ "اللّغة الفصحى واللّغة العامّيّة"، حيث يقول: «ولست أحمل على اللّغة الفصحى إلاّ لسببين: أوّلهما: صعوبة تعلّمها وثانيا: عجزها عن تأدية أغراضنا الأدبيّة أو العلميّة. أمّا من حيث الصّعوبة فإنّه يكفي أن نقول إنّنا نتعلّمها كما نتعلّم لغة أجنبيّة، وأنّ أحسن كتّابنا يخطئ فيها مئات الأخطاء مهما تعنّينا

وتوخّينا الصّحة فإنّنا لعدم إشرابنا روحها وبعدِنا عن قياسها لا نزال نرتكب الهفوات فيها ... ثمّ هي أيضا لا تؤدّي أغراضنا ... إنّ اللّغة العربيّة لا تخدم الأدب المصريّ ولا تنهض به، لأنّ الأدب هو مجهود الأمّة وثمرة ذكائها وابن تربتها ووليد بيئتها، فهو لا يزكو بأيّة حال إلاّ إذا كانت أداتَه لغة هذه البيئة الّتي نبت فيها»[15]، فهذه الدّعوات ومثيلاتها ليست حملة على اللّغة العربيّة وحدها، وإنّما هي حملة يُراد من ورائها تشتيت الأمّة، وتخريب هوّيتها بعدما تبيّن لأعدائها أنّ الجامع لأبنائها هو وحدة اللّسان.

ولم يتوقّف سلامة موسى ومن هم على شاكلته اعتبار اللّغة الفصحى لغة صعبة المنال، إنّما حملهم حقدهم إلى اعتبارها عامل تفرقة ضيّع على العرب وحدتهم القوميّة من باب أنّ اللّسان يوحّد بين أفراد الأمّة، وفي هذا نجد سلامة موسى يقول: «وممّا يمكن أن يحمل على اللّغة الفصحى أيضا أنّها تبعثر وطنيّتنا المصريّة و تجعلها شائعة في القوميّة العربية، فالمتعمّق في اللّغة الفصحى، يشرب روح العرب ويعجب بأبطال بغداد بدلا من أن يشرب الرّوح المصريّة ويدرس تاريخ مصر؛ فنظره متجه أبدا نحو الشّرق وثقافته كلّها عربيّة شرقيّة مع أنّنا في كثير من الأحيان نحتاج إلى الاتّجاه إلى الغرب»[16].

ولم يكن المدّ اللّهجيّ منحصرا على مصر وحدها، بل لا نكاد نلج بلدا عربيّا إلّا ووجدنا اللّغة الفصحى تعاني الأمر نفسه، وكأنّه حدث شبه إجماع على هجرانها، وترسّخت في عقول البعض أنّها لغة الأدبيّات والرّسميّات، وشيئا فشيئا ارتفعت بعض الأصوات عاليا معلنة أنّ اللّغة العربيّة لا يمكن لا تتّسع لقبول الآخر؛ ويبدو أنّ حربهم المعلنة على العربيّة ما هي إلّا غطاء لنيّة خبيثة، تتجاوز ذلك إلى ما هو أكبر من رفض العربيّة الفصحى وإحلال العامّيّة محلّها فقط، بل هذه الحرب أبانت عن دسائس ومقت شديد لكلّ ما هو عربيّ.

هذا غيض من فيض حول ما يحاك من مؤامرات ودسائس حول العربيّة سواء من الآخر أو من أبناء العربيّة أنفسهم، ولن يكون في آخر المعركة الغلبة لغير العربيّة، ولن تأفل شمسها، ولن تنكسر شوكتها، وستبقى هامتها عالية ورايتها مرفرفة، ولسان حالها يردّد:

أَنا البَحْرُ في أَحْشائِهِ الدُّرُّكامِنٌ . . . فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفاتي[17].

الاستراتيجيّات المتّبعة في حماية اللّغة العربيّة:

أمام هذه الضّربات الشّرسة الّتي تتعرّض لها اللّغة العربيّة داخليّا وخارجيّا برعاية العولمة اللّغويّة والثّقافيّة، أصبح حريّا بنا أفرادا وهيئات الوقوف سدّا منيعا للذّود عن لغة القرآن، من منطلق إيماننا بأنّها أشرف لغة على وجه الأرض، ويكفيها شرفا أنّها لغة آخر الكتب السّماويّة، ولتحقيق هذا المشروع؛ لا بدّ أن تكون قناعتنا بأنّ هذه اللّغة لا تعجز عن استيعاب علوم الكون، وفي هذا السّيّاق علينا أن نفرّق بين فكرة تطوير

اللّغة، وفكرة تطوير آليّات تعليميّة اللّغة، فالثّانية لا مناص منها، إنّما الخلاف قائم حول الأولى، لأنّها دعوة مبطّنة بأسلوب خبيث يريد دعاته تحقيق مشروعهم القائم على نبذ قواعد اللّغة القديمة واستبدالها بقواعد جديدة، ومن هنا لا بدّ أن تتضافر جهود المدافعين عنها لتدعيم مكانتها والعمل على نشرها وتعليمها على نطاق واسع، عن طريق الأساليب التّالية:

❖ وضع تشريعات وقوانين إلزاميّة تجبر المؤسّسات العموميّة والخاصّة على استعمال اللّغة العربيّة الفصحى في المراسلات، والتّأكيد على مراجعتها للتّأكّد من خلوّها من الأخطاء اللّغويّة قبل نشرها، وذلك بعرضها على شخص مختصّ في اللّغة العربيّة، يتمّ إدماجه في هذه المؤسّسات.

❖ إلزام المسؤولين بالحديث باللّغة العربيّة الفصحى في الاجتماعات والنّدوات، وممارستها أمام وسائل الإعلام، ومنعهم من تداول اللّغات الأجنبيّة في اللّقاءات الرّسميّة، واعتبار كلّ خروج عن هذه الأوامر هو إخلال بالنّظام الدّاخليّ للأمّة؛ ممّا ينجرّ عنه تعريض المخالف لهذه التّشريعات إلى المساءلة القانونيّة.

❖ تطوير البحث في شتّى العلوم باللّغة العربيّة، وتشجيع الباحثين في هذا الشأن، والتّاكيد على صلاحيّة لغتنا لشتّى العلوم.

❖ تشجيع عمليّة التّرجمة إلى العربيّة، من خلال إخضاع المصطلحات الأجنبيّة إلى القاموس العربيّ، وعدم الاكتفاء في عمليّة التّعريب بتقريب المصطلح إلى الميزان الصّرفيّ العربيّ فقط.

❖ استحداث برامج تلفزيونيّة وإذاعيّة تُعنى بعرض حصص متنوّعة، يتداول من خلالها الأشخاص حواراتهم بلغة عربيّة فصيحة.

❖ إلزام وسائل الإعلام باختيار ألفاظ وعبارات مستمدّة من الحقل اللّغويّ العربيّ الفصيح، والابتعاد عن استعمال المصطلحات العامّيّة في خطاباتهم وكتاباتهم.

❖ إقامة النّدوات والمعارض الّتي تُعنى بشأن اللّغة الفصحى.

❖ إعادة النّظر في المناهج التّعليميّة، من خلال إقحام نصوص من المدوّنات العربيّة في الكتب المدرسيّة؛ ممّا يعزّز قيمة التّراث لدى النّاشئة.

❖ إدراج مقياسٍ للّغة العربيّة ضمن المقاييس المدرّسة لطلبة باقي الكلّيّات على اختلاف تخصّصاتهم.

❖ حظر كتابة أسماء المحلّات التّجاريّة والعيّادات الطبيّة وغيرها باللّغة الأجنبيّة فقط، بل يجب كتابة الأسماء باللّغة العربيّة وبخطّ كبير، ثمّ يليه الاسم الأجنبيّ بخطّ أصغر.

❖ جعل التّمكّن من إتقان اللّغة العربيّة إحدى متطلّبات سوق العمل.

خاتمة: إنّ مسألة هيمنة اللّغات الأجنبيّة في البلاد العربيّة، والتّشجيع على تداول اللّهجات المحلّيّة في المؤسّسات الرّسميّة هو خطّة عالميّة يراد من خلالها طمس معالم الهويّة الإسلاميّة والعربيّة، ومسّ الأمن القوميّ لشعوب هذه المنطقة؛ بغية تحقيق سلطة مطلقة عليها، من خلال تسويق الغرب لفكرة عدم صلّاحيّة اللّغة العربيّة لهذا العصر، مناديا في الآن ذاته بأنّ لغته مصدر للعلم والمعرفة، وللأسف فقد وجد هذا المشروع حاضنة له في الوطن العربيّ من خلال انسيّاق كثير من العرب وراء هذه الفكرة، ومحاولتهم استبدال حرفهم العربيّ بالحرف الأجنبيّ معتقدين أنّ ذلك هو الّذي سيحقّق لهم امتطاء ذروة العصرنة، ومن حيث لا يدرون ضيّعوا معالم هُويّتهم، فظهر ذلك في حديثهم وملبسهم ومطعمهم، واستسلموا لروح خبيثة، هي روح العولمة الزّائفة الّتي لا تسعى إلّا لتحقيق مآربها على حساب أمن الشّعوب وتاريخها وثقافتها. ولن يتوقّف هذا الدّاء المستشري، والّذي أصبحت أعراضه تظهر في جسد أمّتنا العربيّة ما لم يتحرّك الغيورون من أبناء هذه الأمّة، لاستئصاله ووقف حملته، ولن يتأتّى لنا ذلك إلّا بوضع استراتيجيّات تكون ندّا لخبث هذا المشروع، ولن تكلّل جهودنا بالنّجاح ما لم نكن على قناعة تامّة بصلاحيّة لغتنا وقدرتها في أن تصبح لغة التّدريس والبحث العلميّ، ولغة التّقنيّات الحديثة.

مراجع البحث وإحالاته:

1- مصطفى صادق الرّافعيّ، وحي القلم، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج3 ، ص28.

2- زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، شرح وتقديم: علي حسن فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص112.

3- ينظر: أحمد بن نعمان، علاقة الشّخصيّة باللّغة القوميّة، مجلّة التّربية، صادرة عن وزارة التّربية الوطنيّة، العدد3، السّنة1، ماي- جوان، 1982، ص8.

4- جرجي زيدان، العربيّة كائن حيّ، مطبعة دار الهلال، القاهرة، مصر،

5- صالح بلعيد، مجلّة الممارسات اللّغويّة، صادرة عن مخبر الدّراسات اللّغويّة، جامعة مولود معمري، تيزي وزّو، الجزائر، عدد12، 2012، ص23.

6- عبد الرّحمن بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، مطبعة الدّار التّونسيّة، تونس، د.ط، 1984، ص258-259

7- ينظر: روبرت فليبسون، الهيمنة اللّغويّة، تر: سعد الحشّاش، جامعة الملك سعود للنّشر العلميّ،ط1،2007، ص 8 - 9.

8- وليد إبراهيم الحاج، اللّغة العربيّة ووسائل الاتّصال الحديثة، دار البداية، عمّان، الأردن، ط1، 2007، ص19.

9- إبراهيم بن علي الدّبيان، الصّراع اللّغويّ، بحث مقدّم لمؤتمر علم اللّغة الثّالث: (التّعليم باللّغات الأجنبيّة في العالم العربيّ) 16-2009/01/17، قسم علم اللّغة والدّراسات السّاميّة والشّرقيّة، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، ص11.

10- عبد الله البريديّ، اللّغة هويّة ناطقة، سلسلة كتاب المجلّة العربيّة، الرّيّاض، المملكة العربيّة السّعوديّة، عدد 197،ص 39.

11- المرجع السّابق، ص12-13.

12- كمال يوسف الحاج، فلسفة اللّغة، دار النّهار للنّشر، بيروت، لبنان، د.ط، 1978، ص 152.

13- حسين جمعة، وعي اللّغة العربيّة و تمكينها حاضرا و مستقبلا، مركز الإمارات للدّراسات والأبحاث الاستراتيجيّة، أبو ظبي، ط1، 2008، ص 1001.

14- ينظر: حافظ بطرس، دراسة عن صعوبات التّعلّم لدى الطّلاّب، جامعة القاهرة، 1982، ص 67.

15- ينظر: سلامة موسى، اللّغة الفصحى و اللّغة العامّيّة، مجلّة الهلال، سنة 34، ج 10، ص 1074.

16- المرجع السّابق، ص 1075.

17- حافظ إبراهيم، ديوان حافظ، ضبط وتصحيح وشرح: أحمد أمين، أحمد الزّين، إبراهيم الأبياريّ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط3، 1987، ص254.